عقله وثقوب فهمه لأول بديهة وهذا مما لا يحتاج الى تقريره
لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت فى احدى وسبعين
كتابا فوجدت فى جميعها ان النبى صلى الله عليه وسلم ارجح الناس
عقلا وافضلهم رايا فوجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع
الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى
الله عليه وسلم الا كحبة رمل من رمال الدنيا وقال مجاهد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام فى الصلوة يرى من خلفه
كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله وتقلبك فى الساجدين وفى الموطا
عنه عليه السلام انى لأراكم من وراء ظهرى ونحوه عن انس فى
الصحيحين وعن عايشة رضى الله عنها مثله قالت زيادة زادها الله
اياها فى حجته وفى بعض الروايات انى لأنظر من وراى كما
انظر الى من بين يدى وفى رواية اخرى انى لأبصر من قفاى كما
ابصر من بين يدى وحكى بقية بن مخلد عن عايشة رضى الله
عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يرى فى الظلمة كما يرى
فى الضوء والاخبار كثيرة صحيحة فى رؤيته صلى الله عليه وسلم
الملائكة والشياطين ورفع النجاشى له حتى صلى عليه وبيت
المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده

وقد حكى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى فى الثريا احدى
عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احمد بن
حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظهور تخالفه ولا
اهالة فى ذلك وهى من خواص الأنبياء وخصائصهم كما اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن احمد العدل فى كتابه حدثنا ابو الحسن المقرئ قرغانى
حدثتنا ام القاسم بنت ابى بكر عن ابيها حدثنا الشريف ابو الحسن
على بن محمد الحسينى حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن
احمد بن سليمان حدثنا محمد بن محمد بن مزوق حدثنا همام حدثنا
الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله عز وجل لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا فى الليلة الظلماء
مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلى
الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء والحظوة بما راى
من ايات ربه الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه صرع ركانة اشد اهل
وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارعه ابا ركانة فى الجاهلية و
كان شديدا وعاوده ثلث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت احدا اسرع من رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)